

عشرات الألفام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقسام

— ٥ —

(القسم العاشر ما كان مخففاً فتعثر به الألفام وتشدده)

(أجره) داره يخطئون فيشددون الجيم ويقولون (أجره) على وهم انه من باب (فرح) وصوابه أجره داره من باب اكرم ومصدره إيجار وأصله إجار على وزن إكرام . وتكون (أجره) من باب قاتل ومصدرها حينئذ المואجرة لكن لا تستعمل مع مثل الدار فلا يقال مואجرة الدار وانما تستعمل مع من تستأجره او تعاقده من البشر ليكون اجيراً لك : قال الزمخشري (أجرت الدار على افعلت فأنا مؤجر ولا يقال مואجر فهو خطأ قبيح) أقول ولكن بعضهم أجازوه . أما أاجر الدار بالشديد فأجيراً كما تقول فلم يقل به أحد .

(أزمة مالية) اي شدة وضيق مالي : الزاي ساكنة والميم مخففة مفتوحة هذا صوابها والناس يكسرون الزاي ويشددون الميم ويقولون (أزمة) وهذا من صنيعهم خطأ . ولأزمة المشددة معنى آخر وهو ان تكون جمعاً لزام وهو مقود الدابة . (أكفاء) في قولم مثلاً (يجب تعيين الاكفاء من الرجال) يشددون فاءها خطأ ، وصوابها التخفيف لأنها جمع كفو على وزن قفل الذي يجمع على اقفال . على ان استعمالم لكفو في هذا المقام - ومعناها المثل والنظير - غير صحيح . والافضل استعمال كلمة (كفي) على وزن (غني) وتجمع على (اكفاء) فيقال يجب تعيين الاكفاء من الرجال (أهبة) في قولم (أخذ للأمر الفلاني أهبته) اي عدته بمعنى تهباً له فباء أهبة مخففة وهم يشددونها ويفتحون الهزمة وبكسرون الهاء فتصبح على وزن أحبة (بخور) مخففة الخاء على وزن صبور وهم يخطئون فيشددون خاءها ويجعلونها بوزن فروع (بكية) اسم للبقرة التي تبكر في ولادة عجلها فكافها مخففة وهم يشددونها

— ٥٣٨ —

ويقولون (بكبرة) خطأ: و(البكيرة) في الأصل اسم للنخلة تدرك أولاً . وتسمى أيضاً بكور . وثمرتها الاولى باكورة .

(الجعة) شراب يتخذ من ماء الشعير او يقال هو نبيذ الشعير عينه مخففة فهو على وزن عدة ولكن الناس يشددون العين خطأ ويقولون (جعة) على وزن جدّة وردّة (حافة النهر) جانبه بتخفيف الفاء وحافتا الوادي جانبا . والناس يخطئون منذ يقولون حافة بتشديد الفاء على ظن انها مشتقة من الحف بالشيء ومعناه الاستدارة حوله ومنه الحديث (حفت الجنة بالمكاره) والظاهر من هذا انه يجوز (حافة) بالتشديد لان فيها استدارة بالجملة لكنه لم ينقل .

(حلويات) مجموعة الأطعمة الحلوة : يفتحون اللام وبكسرون الواو ويشددون الياء خطأ كأنها جمع حلوية ولا يوجد في كلام العرب حلوية وانما (حلويات) جمع (حلوى) بالألف المقصورة فالواجب ان تلفظ بفتح الحاء وسكون اللام وفتح الواو وفتح الياء من دون تشديد واذا جعلناها جمعاً لـحلواء بالألف المدودة زدنا الفاء بعد الواو فنقول (حلويات) والياء مخففة أيضاً . الا ان يدعي مدع بان حلويات المشددة الياء نسبة الى (حلو) فيقال فيه ' حلوي ' وجمعه حلويات بالتشديد : فيكون خطأ العامة فيه فتح الحاء واللام وصوابه ضم الحاء وسكون اللام .

(حمارة الحر وحمارة البرد) اي شدتها : يشددون ميم (حمارة) وباء (صبارة) ويخففون راءهما وهو خطأ من فعلهم والصواب العكس اي تخفيف الميم والباء وتشديد الراء فيهما . وقيل يجوز ما قالوا .

(حمر) ضرب من القار وهو الزفت وشاع بيننا اليوم اسمه الافرنجبي وهو اسفلت (asphalte) يشددون ميم (حمر) خطأ وصوابه (حمر) ميم مخففة على وزن حمر . (حميات) جمع (حمى) المرض المعروف . ميمه في المنزلة مشددة فاذا جمعت بالالف والتاء قلت حميات تاركاً الميم على تشديدها لكنك تلفظ الياء مخففة وبعض الناس يشددون الميم والياء كليهما خطأ .

(كنت عند حمى فلان) الحمى ابو الزوجة وهو يعرب اعراب الاسماء الستة فياء حمى في حالة الجر مخففة لكن بعضهم يخطئ فيشدد الياء ويقول (كان فلان

نائماً في دار حميه) وصوابه حميه من دون تشديد . أما الحمى المشدد الياء فعناه المريض المحمى عن تناول ما يؤذيه من الطعام .

(خراج وخراجة) اسم للدمل الكبير راؤهما مخففة والناس يشددونها خطأ ويجعلونها على وزن رمان ورمانة وانما هما على وزن (غراب) و (دُجاجة) .

(خُذاق) مرض يمتنع معه نفوذ النمس الى الرئة والقلب نونه مخففة . وهم يشددونها غلطاً

(دُخَان) يشددون خاءه خطأ وهي مخففة وقيل يجوز تشديدها .

(دمٌ فمٌ بدٌ) يشددون أواخرها وهي مخففة وأجاز بعضهم التشديد فيها وقال

هو لغة لبعض العرب واستشهدوا للفم المشددة بقول جرير . (ياليتها قد خرجت من فمه) ولليد المشددة بقول الآخر :

فجازوهم بما فعلوا اليكم مجازاة القروم بدأ بيدٍ

واعلم ان طبيعة اللغة العربية في تركيب الاسم المفرد ان يكون على ثلاثة

أحرف . فاذا عرض له من العلال ما صيره حرفين عاد بعض العرب بحكم سلاقتهم

او بحكم الانزلاق مع طبيعة لغتهم الى تشديد الحرف الأخير فيصبح الاسم ثلاثة

أحرف كما رأيت في تشديد (دمٌ وفمٌ وبدٌ) وكما يأتي في تشديد واو (هو) ضمير

الرفع الغائب . ومن العجيب ان عامة زماننا ينساقون أحياناً بهذه الطبيعة المركوزة

في اللغة العربية فيشددون بعض الكلمات كقولهم في (أب) الخفف الباء (أب) بالتشديد

(رِبَاط) ويقال لها (رباط المتح) ايضاً مدينة من عواصم المغرب الاقصى بناها

بعقوب بن تاشفين في القرن الثالث عشر للميلاد والظاهر من إضافتها للمتح ان راءها

مكسورة وباءها مخففة ومعناها الخيل تربط في الحدود دفاعاً عن البلاد ومنه (رباط

الصوفية) . وفي الأمس سمعت محدثاً في (راديو) القاهرة يذكر مدينة (رِبَاط)

ويشدد باءها فقلت اذن قد فشا خطأها وانتشرت عدواها بفضل هذا المحدث فأصبح

من الواجب التنبيه اليها . وكما كان تشديد بائها خطأ كان فتح رائها ايضاً خطأ

لأن الرِبَاط مصدر رباط فالراء مكسورة . والافرنج يفتحونها بدليل انها تكتب في

لغتهم هكذا (Rabat) راباط فالفتح مرى الينا منهم . وفي القرآن الكريم (واعدوا

لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) .

(الرَبَاعِيَّة) السن التي بين الثنية والناب يأؤها مخففة فهي على وزن كراهية والناس يشددونها على ظن انها ياء نسبة ويقولون (رَبَاعِيَّة) خطأ .
(أُرْتِجَ على فلان) استغلق عليه الكلام فهو مجهول أرتج ارتجاً كأكرم إكراماً وهو مشتق من (الرتاج) اي الباب العظيم وقيل غير ذلك .ومهما يكن فنجيم (ارتج) مخففة وبعضهم يقول (ارتج) بتشديد الجيم من الارتجاج خطأ قال التاج (ولا تقل ارتج عليه بتشديد الجيم) .

(سَلْمِيَّة) بفتح السين واللام ثم ميم ساكنة ثم ياء مفتوحة من دون تشديد اسم لبلدة مشهورة من ملحقات حماة واسمها معرب من أصل يوناني والناس يحرفونها ويقولون (سَلْمِيَّة) بتشديد الياء كأنها منسوبة الى من اسمه سليم وهو خطأ والصواب ما قلناه قال المتنبي :

تثير على سلمية مسبطراً تناكر تحته لولا الشعار

اي تثير الخليل على بلدة سلمية غباراً مسبطراً متناً تناكر الفرسان تحته من كثافته فيجمل بعضهم بعضاً لولا الشعار وهو أقوال يتنادون بها فيتمارفون .

(سَلِيخ) وصف للأرض التي الاشجر فيها : لفظ مولد^(١) لا يعرفه العرب بهذا المعنى . لامة مخففة لأنه على وزن قتيل وجريح في صفة الموث بمعنى مقتولة ومجروحة وكذا أرض سليخ بمعنى مسلوخة : على تشبيه الشجر بجلدها او ثوبها وقد سلخ عنها اي نزع . وقد أخذ بعض الناس منذ عهد قريب يقولون سليخ بتشديد اللام وهو خطأ بين : لأن معنى سليخ المشددة هو الذي يكثر من السلخ فهو الجزار إذن .

(سُمَانِي) اسم للطائر اللذيذ اللحم بضم اوله وبعد الميم الفوف في آخره الف مقصورة فيسمه مخففة والعامه يشددون الميم ويقولون سُمَنٌ مختزلاً او محرقاً من سمانى .

(قضى فلان (سني) حياته في عمل كذا (سني) اصله سنين من الألفاظ الملحقة يجمع المذكر السالم فاذا حذف نون سنين للاضافة بقيت ياء الجمع ساكنة بالطبع .

(١) والتوليد في مثل هذا اللفظ صحيح سائق لان العامة جروا فيه على أقيسة كلام العرب وقد اجازه مجتم فؤاد الأول للغة العربية راجع مجلته جزء ١ ص ٣٣٣ . فكلمة سليخ بمعنى الأرض التي لا شجر فيها صحيحة العروبة إذ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .

ولا يجوز تشديدها . ونسمع بعضهم يشدها ويقول (سني حيانه) مثلا كأنها ياء نسبة وهو خطأ .

(سورية) اسم لبلادنا المحبوبة لفظها معرب من اللغة اليونانية . وسورية اسم لبلاد الشام عند الأقدمين . قاله صاحب القاموس وشارحه . أو هو في الاصل اسم موضع من بلاد الشام الداخلية بين خنصرة و سلمية . قاله صاحب معجم البلدان . وقد نصوا على ان ياء (سورية) مخففة ولكن العامة بل لا نبري الخاصة يشدون الياء ويقولون سوربة . وقد ورد كذلك مشدداً في النشيد الشعبي المشهور (أنت سورية بلادي) (شاهية) الطعام اي شهوته يشدون ياءها خطأ وكثيراً ما يحذفون الياء ويقولون شبيهة على وزن صفيهة وهو خطأ أيضاً . وانما الصواب في (شاهية) ان تكون مخففة الياء لأنها مصدر على وزن عافية وعاقبة . كذا قال صاحب التاج . ولماذا لا يقال إن لتشديد (شاهية) تخريجاً من أصل فصيح ؟ وذلك بأن تكون محرفة عن (شبهية) بضم الشين وتشديد الياء تصغير (شهوة) فحرفها العوام بفتح شينها وزيادة الف بعدها .

(شفة) الفم واحدة الشفاه وهي أطباق الاسنان . هي مخففة الفاء كالفه وبعض الناس يشدون الفاء خطأ ويقولون شفة على وزن شدة . ويجمعونها على شفاف بفائين . وانما جمعها شفاه بهاء في الآخر .

(صلاحية رفاهية كراهية) بمعنى الصلاح والرفاهة والكراهة . وما كان على هذا الوزن من المصادر نحو علانية وطواعية وطاعية الخ قاعدتها المطردة ان تكون يائها مفتوحة مخففة ويحذفون فيشددونها ويقولون صلاحية رفاهية الخ .

(طمانه) على كذا سكن قلبه صوابه التخفيف اي تسكين الميم وفتح الهمزة بوزن دحرجه وعامة الناس يقولون طمنه يحذف الهمزة وتشديد الميم .

أقول : الطمن في أصل اللغة الساكن وفعله طمن اذا سكن قال التاج واللسان انهما (الطمن وطمن) غير مستعملتين وانما المستعمل زيادة همزة مقدمة أو مؤخرة في مادة (طمن) فتصبح طامن أو طمان . وقد قامت ضجة بين سيبويه وشيوخ اللغة حول توجيه زيادة الهمزة في فعل طمن ومن اي باب من أبواب الصرف هو ؟ لكنهم لم

يترددوا في الحكم بأن طمأن وطأمن هو الفصيح المستعمل و (طمن) من دون همز هو غير فصيح ولا مستعمل . كما نقلنا آنفاً عن اللسان والتاج . والعامّة المتأخرون — وربما كان ذلك منذ ثلاث قرون — تركوا سببويه ورفاقه في ضجاجهم مشغولين وعمدوا الى مادة (طمن) فتبندرها وتصرفوا فيها وجاءوا بها من باب (فرّح) اعني الفعل الثلاثي المزيد فيه حرف واحد وهو تضعيف عينه وقالوا طمّن يطمّن تطميناً كما يقال فرّح يفرّح تفرّيحاً . وما أحسن هذا من فعل العامة . وحيداً لو تناسخ مجامعنا اللغوية فتحكم بجوازه وتبين (حيثيات) هذا الحكم واسباب التسامح فيه .

(عَضَدَ فلان فلانا في عمله بعضده) اعانه ونصره فهو ثلاثي مخفف الضاد . واشتهر بين الناس تشديده فيقولون عضّده تعصيماً كما اشتهر بينهم تشديد تَقَّه ووصفه وبرّره وحالده (بمعنى ذوّب الجماد) وليس تشديدها قاموسياً .

(ابنُ عَنِين) الشاعر الدمشقي المشهور المتوفى سنة (٦٣٠ هـ) هو بضم العين وفتح النون وسكون الياء على هيئة التصغير هكذا ضبطه ابن خلكان وقال في مستدرک التاج (ابن العنين) كزبير . فنونه اذن مخففة والناس يشددونها مع كسر أوله ويجعلونه على وزن سَكَبِين .

(فلان لا يَفْتُرُ بفعل كذا) اي لا يقصر ولا يني في فعل كذا مشتق من الفتور . وبعض الناس يشددون راءه ويقولون (لا يفتر) كأنه مشتق من الافترار أي الابتسام وهو خطأ بين .

(فحَمَّ الصبي) اذا بكى حتى انقطع صوته واربد وجهه ويقال (فحَم) بالبناء للمجهول وأفحم أيضاً : الحاء فيها مخففة . والنساء يقلن (فحَمَّ الصبي) و (بكى الصبي حتى فحَمَّ) بتشديد الحاء : فحَطَّهِنَّ ولا تُبالِهِنَّ اذا احتججن بأنهن يردن من (فحَمَّ الصبي) بتشديد الحاء ان وجهه أزرق حتى كاد يصبح أسود مثل الفحَم ويستشهدن بقول الزمخشري (فحَمَّ وجهه تفحماً سوده) والحق ان قولن بارقاً من حق يقتضي لفت نظر علماء اللغة اليه فلعلهم يصدرون فتوى بجواز استعمال (فحَمَّ الصبي) بالتشديد امتناداً إلى ما استشهدن به من قول الزمخشري والى انهن يقصدن التجوز ولا حجر عليهن في الاستعمالات المجازية .

(ابو فراس) الحمداني الشاعر المشهور هو بكسر الفاء وتخفيف الراء وكنا نسميهم يشددونها ويقولون (ابو فراس) اما اليوم فلا : بفضل انتشار الأدب وتراجم الأدباء بين طلابنا حتى مرى تأثيره الحسن الى عامتنا .

(فَقَس الطائر بيضه) بتخفيف القاف وهم يقولون (فقس) بالتشديد من باب (فَرَّح) .
وتشديد الفعل لافادة المبالغة سماعي لا قياسي . وحبذا لو قررت المجامع اللغوية قياسته .
(فلان فيه فحمة) اي وقاحة وقلة حياء . وحاء (فحة) مخففة لانها مصدر (وقح) كما ان دال (عدة) مخففة لانها مصدر (وعد) والناس يشددون حاء فحة خطأ (قَدَر فلان فلاناً) بتخفيف الدال عظمه . وبه فسروا قوله تعالى (وما قَدَرُوا الله حق قدره) اي ما عظموه حتى تعظيمه وشاع بيننا تشديد داله فنقول قَدَّر الحاكم فلاناً او قَدَّر عمل فلان تقديراً واصبحنا لا نريد منها المعنى اللغوي وهو التعظيم وانما نريد معنى له علاقة ما بالتعظيم وهو اعلان رضى الحاكم عن فلان والثناء على عمله او وعده بالمكافأة عليه أحياناً . والحاصل اننا تصرفنا في هذا النعل من جهة لنظمه بالتشديد ومن جهة معناه بالتوسع . وقيل يجوز التشديد أيضاً .

(قَدُوم) النجار الآلة المعروفة التي ينحت بها الخشب دالها مخففة والناس يشددونها قال صاحب اللسان (والقدوم مخفف قال ابن السكيت ولا تقل قدوم التشديد وانشد الفراء فقلت أعيروني القدوم لعلي أخطبها قبراً لأبيض ماجد)

(المحدثان القسطلاني والمسقلاني) كلاهما شرح البخاري شرحاً آية في الامتاع وحسن التعبير . وكيف تلفظ لامهما بالتخفيف او التشديد ؟ اما لام (المسقلاني) فبالتخفيف وتشديدها خطأ نسبة الى (عسقلان) بلدة في فلسطين على شاطئ بحر الشام بين حينا وغزة . واما لام القسطلاني فقد اضطربت أقوال العلماء في البلدة المنسوب اليها : أهي في الأندلس او افريقية ؟ وهل أن لامها مشدد او مخفف ؟ فالظاهر جواز الامرين ('كرة القدم) و ('كري الشكل) الراء فيها مخففة نسبة الى ('كرة) بضم ففتح فقولم ('كرة) و ('كري) بتشديد الراء خطأ . نعم ينبغي الانتباه الى ياء ('كري) فهي مشددة لأنها ياء نسبة وياء النسبة مشددة على كل حال .

(اللثة) ما حول الأسنان من اللحم وفيه مغارزها : اللام مكسورة والثاء مفتوحة مخففة فهي على وزن عدة وبمضمم يشددون الثاء ويجعلونها على وزن لمة او لدة خطأ .
 (مخاضة) النهر حيث يمكن الخوض والعبور فيه كنا نعهدم يشددون خاءها خطأ وأما اليوم فلا نظنهم الا مخففيها لانها اسم مكان من الخوض فهي على وزن مخافة ومبابة (مَرِيَّة) اسم للقميدة التي يبكي فيها الميت وتعدد محاسنه ياؤها مخففة فالكلمة مصدر من قبيل معذرة ومحمدة وهم يشددونها ويجعلون الكلمة اسم مفعول من قبيل محيطة ومرضية وهو خطأ لا مسوغ له .

(مواليا) ضرب من الشعر على وزن خاص وتشطير خاص وله في الغناء توقيع خاص يعنى به : واوه مخففة وهم يشددونها ويحذفون ياءها الاخيرة ويقولون (موال) على وزن (مواس) . وتصريف (مواليا) انها في الأصل جمع (مولى) . فهي (مواليا) وقد اضيفت الى ياء المتكلم فأصبحت (مواليا) فاللام مخففة والياء مشددة . والناس نقلوا الشدة من ياء المتكلم الى الواو وحذفوا الياء بمرّة واحدة وقالوا (موال) . واصل هذه التسمية في ما زعموا ان العبيد في مدينة (واسط) كانوا يغنون وهم يشغلون بيده (الموابيل) ويقولون في آخر كل شطر منها (يامواليا) اي يا أسيادي ثم تحرفت الى (ياموال) ثم سمي الشعر نفسه (موال) .

(فلان الموصلي) اي منسوب الى مدينة (الموصل) فيممه مفتوحة ولامه مخففة لكنهم يشددونها خطأ مذ يقولون (موصلي) ويضمون الميم . وقد يدعي مدعي ان التشديد فيها ملحوظ فيه النسبة التركيبية بإلحاق أداة (لي) في الآخر . الا ان هذا لا يمنعنا من نقدها . وإخراج زيفها من بين صحاح كلنا . وفصاح لغتنا .

(ناجية) من اسماء النساء ياؤها مخففة لأنه اسم فاعل من نجى ينجو ويخطئون فيشددون الياء كأنهم يظنونها ياء النسبة وليس كذلك .

(ميرة) بكسر الميم وسكون الياء على وزن ميرة اسم مصدر لفعل ما زال الشيء عن غيره اذا فرزه ونجاه . وقد يكون هذا الفرز أحياناً لتفضيل ذلك الشيء على غيره

فتكون [الميزة] بمعنى [المزبة] المشددة الياء . ومن ثم سرى وهمهم الى ياء [ميزة] فشددوا ياءها ايضاً وقالوا [مبزة] على وزن [بينة] وهو خطأ من فعلهم .
 (أرض نَدِيَّة) اي مبتلة بالندى قال التاج [ندبت ليلتنا فهي ندية كفرحة ولا تقل ندية وكذلك الأرض] اي يقال فيها ارض ندية بالتخفيف . والناس يقولون [ارض نَدِيَّة] بالتشديد . على ان في [اللسان] ما يشعر بجواز التشديد .
 (نمّلت رجلي أو بدي) بكسر الميم وتخفيفها بمعنى خدرت وعامتنا بل عامة من قبلنا كانوا يشددون ميمها ايضاً قال التاج [والعامة تقول نمّلت بالتشديد] يعني وهو خطأ
 (ناط به الامر) و (الأمر منوط بفلان) اي متعلق به : الواو فيهما اي في الماضي واسم المفعول مخففة ويخطئون فيشددونها مذ يقولون : نوّط الحاكم بفلان عمل كذا والعمل الفلاني منوّط بفلان . وقد ذكر بعضهم التشديد في [نوّط] لكن يفهم من القاموس ان لنوط المشدد معنى آخر .

(أبو نواس) الشاعر المشهور واوه مخففة ونونه مضمومة وهو مشتق من النوس اي الذبذبة والتحرك قالوا سمي به لان له ذؤابتين تنوسان على ظهره . وهم يشددون الواو ويفتحون النون ويقولون نواس خطأ بدليل قول ابي نواس نفسه للخليفة :

من ذا يكون أبانوا سك إن قتلت أبانواسك

(هو فعل وهي فعلت) ضمير [هو] و [هي] مخففتا الواو والياء والعامة تقول [هو] و [هي] بالتشديد فيها . وصوابه التخفيف ومن الغريب ان ينقل عن بعض العرب التشديد في (هو) فيكون لغة لم قال شاعرهم :

وان لساني شهيدة يُشتقى بها وهو على من صبه الله علقم

(الوفيات) جمع وفاة كما ان النوبات جمع نواة : ياء الوفيات مخففة وهم يقولون [وفيات] بالتشديد ويقولون في اسم تاريخ ابن خلكان [وفيات الأعيان] خطأ

**
**

(استدراك) فاتنا كلمتان تلحقان بأخواتهما :

- ١ - (الشَّامَة) مصدر شمت به عدوه . أوله مفتوح وبكسرونه خطأ .
- ٢ - (لا مشاحَة) اسم فاعل من شاحه إذا ما حكه وأعنته . فأصل مشاحَة مشاححة وقد أدغمت الحاء أن . لكن بعضهم يخذف الحاء ويجعل مشاحَة على وزن مُباحَة وآخرون يجعلونها على وزن مساحَة وكلاهما خطأ .

*
* *

انتهت محاضرة (عشرات الأقسام) ولعل القراء فطنوا الى اننا لم تقتصر عليها في ما شرناه منها بل أضفنا اليها كلمات من بابها تعثر بها الأقسام حتى بلغت اكثر من (٣٠٠) كلمة جعلناها أقساما ورتبنا كلمات كل قسم على حروف المعجم بعد أن لم تكن كذلك في أصل المحاضرة الملقاة في ردة المجمع سنة ١٩٢٤م وبذلك أخذت شكل رسالة . بعد أن كانت في وضع محاضرة . والله الموفق للصواب .

المغربي

—><—